الحركة الاصلاحية للامام الحسين (عليه السلام) وموقفها من السياسة المالية المنحرفة للامويين

The reform movement of Imam Hussein (peace be upon him) and its position on the deviant financial policy of the Umayyads

م.م آزر عبد الكاظم اسماعيل السلطاني

m.m Azer Abdul-Kadhim Ismail Al-Sultani

مديرية تربية بابل

Babylon Education Directorate

الكلمات المفتاحية: الاصلاح، الامام الحسين عليه السلام، السياسة المالية، الانحراف، الامويين.

Keywords: reform، Imam Hussein peace be upon him، financial policy، deviation، the Umayyads

الملخص:

كان تصرف الامويين بالمال العام ونظرتهم له على انهُ مال الله،وهم احق به، وان السواد كله بستان لقريش، اضافة الى استأثارهم بالفيء دون الناس كذلك ممارستهم للطبقية في توزيع العطاء، فكانوا يغدقون المال على الشام الاموية على حين ان باقي البلاد الاسلامية تعاني الفقر والحرمان بل وصل الامر الى انهم كانوا يمحون اسم كل من اتهم بالتشيع فما بالك باهل البيت (عليهم السلام) فانهم منعوا حقهم في كتاب الله من الخمس، وسلبت منهم فدك نحلة رسول اله (صلى الله عليه واله) لفاطمة(عليها السلام)، فكان ذلك بمثابة اعلان الحرب الاقتصادية على اهل البيت (عليهم السلام)، ومن يدين لهم بالولاء،والطاعة من اصحاب رسول الله (صلى الله عليه واله)، وذلك بسبب مواقفهم المعارضة للسياسة الاموية، ولاسيما المالية في ادارة البلاد فكان الامام الحسين في طليعة المعارضين لتلك السياسة الاموية المجحفة وأعلن الثورة بوجه الفساد الاموي قائلا: ان هؤلاء قوم لزموا طاعة الشيطان، وتركوا طاعة الرحمن، فأظهروا الفساد، وعطلوا الحدود، واستأثروا بالفيء، وانا احق من غيري"، وقدم في سبيل ذلك نفسه الشريفة واهل بيته واصحابه(عليهم السلام) كنوع من انواع الرفض والاستنكار للظلم الاموي.

Abstract

The Umayyads used public money and viewed it as God’s money، and they had more right to it، and that all blackness was a garden for the Quraish، in addition to their excluding people without people، as well as their practice of class in the distribution of giving، so they poured money on the Umayyad Levant while the rest of the Islamic countries suffer poverty and deprivation Rather، the matter came to the point that they were erasing the name of everyone who was accused of Shi’ism، let alone the Ahl al-Bayt (peace be upon them)، for they denied their right to the Book of God from the five، and robbed them of the bee of the Messenger of God (may God bless him and his family) for Fatima (peace be upon him). Announcing the economic war on the Ahl al-Bayt (peace be upon them)، and those who owe them allegiance and obedience from among the companions of the Messenger of God (may God bless him and his family)، because of their opposition to the Umayyad policy، especially the financial administration of the country، so Imam Hussein was at the forefront of those opposed to that Umayyad policy He declared the unjust revolution in the face of Umayyad corruption، saying: “These are a people who adhered to the obedience of Satan، and left the obedience of the Most Merciful، so they showed corruption، violated the limits، and monopolized the fay’، and I am more deserving of it than others.” And he presented for this his honorable self، his family and his companions (peace be upon them) as a type of a to reject and denounce the Umayyad injustice.

المقدمة:

أدى المال دورا بارزا في مجريات الاحداث السياسية للتاريخ الاسلامي من اجل الحصول على المكاسب الشخصية سواء بطرق شرعية او غير شرعية، ولأجل تلك المكاسب وغيرها استخدم الامويون مقدرات البلاد المالية والاقتصادية للحصول والوصول الى مبتغاهم وهو حكم البلاد باسم الخلافة الاسلامية لتبدأ مرحلة جديدة من مراحل التاريخ الاسلامي التي تميزت باستئثار الامويين وولاتهم ومن يدين لهم بالولاء بالسلطة والمال العام ومظاهر البذخ والاسراف التي كانت تتميز بها مجالسهم بينما يعيش عامة الناس، ولاسيما اهل البيت(عليهم السلام) وشيعتهم الفقر والجوع والحرمان والحصار الاقتصادي من قبل السلطات الاموية الامر الذي دفعهم الى معارضة هذا النهج ومواجهته بكل الوسائل وهذا ما فعله الامام الحسين (عليه السلام) في ثورته الخالدة، ولأجل ذلك كله فقد ارتأيت ان اكتب بحثي هذا باسم (الحركة الاصلاحية للإمام الحسين (عليه السلام) وموقفها من السياسة المالية المنحرفة للأمويين)، ولقد قسمته على مقدمة ومبحثين فالمبحث الاول تناولت فيه سياسة بني امية في التعامل مع المال العام اما المبحث الثاني فقد تناولت فيه موقف الامام الحسين (عليهم السلام) وشيعته من هذه السياسة المالية، ثم ختمته بما توصلت اليه من نتائج وبعد ذلك تعرضت لأهم المصادر التاريخية التي استخدمتها في البحث والحمد لله رب العالمين.

الباحث

المحث الاول:

سياسة بني امية في التعامل مع المال العام :

أعلن الأمويون عن سياستهم المالية في أدارة البلاد الإسلامية بعد صلح الإمام الحسن (عليه السلام) مع معاوية، وتسلمهُ الخلافة، ويبدو ذلك واضحا من خلال خطبهِ وأحاديثهِ أمام الناس، فقد ورد عنهُ انهُ قام خاطباً بالناس عند توليه الحكم فجاء في بعض كلامه انه قال: "المال مالنا، والفيء فيؤنا، فمن شئنا أعطيناهُ، ومن شئنا منعناهُ، فلم يُرد عليه احد"[1].

كما روي عنهُ- وبعد كلام طويل- انهُ قال: أما أبو بكر، فلم يرد الدنيا، ولم تردهُ، وأما عمر، فأرادتهُ، ولم يردها،وأما عثمان، فأصاب منها،وأصابت منهُ، وعالجها، وعالجتهُ، وأما نحن، فتمرغنا فيها ظهرا لبطن، فالله اعلم إلى من نصير[2].

فكان يوهم الناس بأنه مجبور من الله تعالى في تولي هذا الأمر وهو قول الجبرية[3]، وانه خليفة الله في الأرض، والأمين على أموالهم، ومصالحهم، فكان يعطي لنفسهُ الحق في التصرف بهذه الأموال، فكان يقول: ألستم تعلمون إن كتاب الله حق ؟ قالوا: بلى. قال: فاقرأوا هذه الآية {وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ}[4]، ثم قال: فلا تلوموني بعد هذا، فقال لهُ الأحنف بن قيس : يا معاوية، والله ما نلومك على ما في خزائن الله، ولكنما نلومك على ما انزل الله من خزائنهِ، فجعلتهُ أنت في خزائنك، وأغلقت عليه بابك، فسكت معاوية[5]، وقال يوما، وكان عندهُ صعصعة بن صوحان، وبعض وجوه الناس: ان الأرض لله، وأنا خليفة الله، فما أخذتُ من مال الله، وما تركتهُ، فهو لي، فقال لهُ صعصعة: ما انت واقصى الامة في ذلك ألا سواء، ولكن من ملك استأثر، وقال:

تمنيك نفسك ما لا يكون جهلا معاوي لا تأثم[6]

وذُكر عند مجلس مروان بن الحكم الفيء يوماً، فقال: المال مال أمير المؤمنين معاوية يقسمهُ، فيمن يشاء، ويمنعهُ ممن يشاء، وما أمضى فيه من شيء، فهو مصيب فيه[7]، وخطب معاوية يوما، فقال: ست نهاكم عنها رسول الله(صلى الله عليه واله)، وانا أُبلغكم ذلك، فذكرها ومن ضمنها الذهب، والحرير، وفي اليوم التالي خرجت جواري معاوية ملطخات بالذهب، والحرير، فقيل لهُ في ذلك، فقال: انها، والله مالت بنا، فملنا[8].

كذلك كان معاوية اول من اصطفى اموال الناس، فاخذها لنفسهِ، فيذُكر ان الحتات عم الفرزدق الشاعر، وكان من بني تميم، وفد على النبي مع قومهِ،فأسلم، ولقد اخى رسول الله (صلى الله عليه واله)، بينه، وبين معاوية، فلما مات ورثهُ معاوية بهذه الاخوة، فقال الفرزدق لمعاوية:

ابوك وعمي يا معاوية اورثا تراثا فيختار التراث اقاربهُ

فما بال ميراث الحتات اكلتهُ وميراث صخر جامد لك ذائبهُ[9]

كما لم يكن يموت لمعاوية عامل الا شاطر ورثة مالهِ، فكان يُكلم في ذلك، فيقول: هذه سنة سنها عمر بن الخطاب، حيثُ شاطر معاوية مال عمرو بن العاص عاملهُ على مصر مع ابنه عبد الله، حيث قال لابنهِ عمرو، وهو على فراش الموت: كأني بمعاوية قد حوى مالي، واساء فيكم خلافتي كما كتب الى عماله بان يحملوا اليه ما يقع في ايديهم من اموال الخراج، والهدايا، والصوافي، وغيرها في البلاد الاسلامية ليصطفيها لنفسهِ، واهل بيتهِ خاصة، فقد ولى عبد الله بن دراج مولاهُ خراج العراق، وكتب اليه: ان احمل الي من مالها ما استعين به، فكتب اليه: ان الدهاقين اعلموهُ انهُ كان لكسرى صوافي يجتبون مالها لأنفسهم، ولا تجري مجرى الخراج، فكتب اليه: احص تلك الصوافي، واستصفياها، واضرب عليها المسنيات، فجمع الدهاقين، فسالهم فقالوا: الديوان في حلوان، فبعث فأُتى بهِ، فاستخرج منهُ كل ما كان لكسرى، وال كسرى، وضرب عليها المسنيات، واستصفاه لمعاوية، فبلغت جبايتهُ خمسين الف الف درهم من ارض الكوفة، وسوادها[10].

واسْتخرج لَهُ من ارض البطائح في العراق ما بلغت غلتهُ خمسة الاف الف درهم[11]، وامر ولاتهُ ان يحملوا اليه هدايا النيروز والمهرجان، فكان يحمل اليه في النيروز، وغيره وفي المهرجان عشرة الاف الف، واستقر خراج مصر في عهدهِ الى ثلاثة الاف الف دينار، وكان عمرو بن العاص يحمل اليه منها الف الف دينار، وفعل معاوية بالشام، والجزيرة واليمن مثل ما فعل بالعراق[12].

وكتب معاوية الى عمرو بن العاص، وهو على مصر: اما بعد فان اهل الحجاز، واهل العراق قد أكثروا سؤالهم علي، وليس عندي فضل من اعطيات الجنود، فأعني هذه السنة بخراج مصر[13]، ووفد زياد ابن ابيه على معاوية وكان قد ولاهُ ولايتي الكوفة، والبصرة، فاتاهُ بهدايا، واموال، وكان فيها عقد جوهر نفيس فأعجب معاوية، فقال لهُ زياد: يا أمير المؤمنين، دوخت لك العراق، وجمعت لك برها، وبحرها، وغثها، وسمينها، وحملت اليك لبها، وقشورها، فقال لهُ يزيد ابن معاوية: لئن فعلت ذلك نقلناك من ولاء ثقيف الى عز قريش،ومن عُبيد الى أبي سفيان، ومن القلم الى المنابر، فسرَ معاوية لقولهِ هذا[14]، وكان يجيء لزياد من البصرة وكورتها ستون الف الف درهم،، ويوجه نصف ذلك الى معاوية[15].

فكان الولاة الامويون يتولون المناصب على قدر ولائهم، وطاعتهم لبني امية، وسياستهم المالية في ادارة البلاد الاسلامية، ومن لم يكن كذلك فانهُ يُعزل عن منصبهِ بل يُحارب ويُقتل في اغلب الاحيان.

حيث ولى معاوية على العراق المغيرة بن شعبة فحبس العطاء والارزاق عن اهل الكوفة[16]، واما في مصر، فقد كتب معاوية الى عاملهِ وردان بأن يزيد على كل امرىء من القبط قيراطا، فكتب اليه وردان كيف ازيد عليهم، وفي عهدهم ان لا يزيد عليهم، لان مصر كانت عند معاوية عنوة وعند وردان صلحا، فلهذا اجاز معاوية الزيادة عليها، فلما اختلفا عزل معاوية وردان[17].

واعطى معاوية مصر، والمغرب لعمرو بن العاص طعمة اشترطها لهُ يوم بايع معاوية، ولما حضرت عمر الوفاة نظر الى مالهِ، فراى كثرتهُ، فقال لابنهِ: ياليتهُ كان بعرا، اصلحتُ لمعاوية دنياهُ، وافسدتُ ديني[18]، وخلف عمرو من العَيْنِ ثلثمائة ألف دينار وخمسة وعشرين ألف دينار، ومن الورق ألف درهم، وغلة مائتي ألف دينار بمصر وضيعته المعروفة بمصر بالوهط قيمتها عشرة آلاف ألف درهم[19].

وولى معاوية عبد الرحمن بن زياد على خراسان، فلما قدم عبد الرحمن منهان قال: "قدمتٌ، ومعي بمال يكفيني مائة سنة، لكل يوم الف درهم"[20].

وبالمقابل، فان الشام التي خلصت للبيت الاموي كانت تعيش حالة من الرخاء الاقتصادي على حساب المدن الاسلامية الاخرى، ولاسيما المناوئة للحكم الاموي، فقد كانت تعيش حالة من الفقر، والحرمان، ويبدو ذلك واضحا من خلال رسالة يزيد بن معاوية الى اهل المدينة عند توليه الخلافة حيث كتب لهم كتابا جاء فيه: فان لكم عندي عهد الله، وميثاقهِ عطاءين في كل عام عطاء في الصيف، وعطاء في الشتاء، وهذا ما لا افعلهُ بأحد من الناس

طوال حياتي، وان اجعل الحنطة عندكم كسعر الحنطة عندنا، والعطاء الذي احتبس عنكم في زمان معاوية، فهو علي ان اخرجهُ لكم كاملا، وأرسل اليهم بذلك مسلم بن عقبة، فقالوا لهُ: نخلعهُ كما نخلع عمائمنا يعنون بذلك يزيد، وكما نخلع نعالنا، فقاتلهم مسلم بن عقبة بعد ان هزم اهل المدينة[21].

كما طلب يزيد من معاوية ان يزيد في عطاء اهل الشام عشرة دنانير لكل رجل[22]، وبالمقابل ان اهل المدينة الذين رفضوا البيعة ليزيد، وكان قبل ذلك ان اخذ معاوية اراضيهم، ونخيلهم، واموالهم، قد دخلوا على عثمان بن محمد بن ابي سفيان والذي عينهُ يزيد والياً على المدينة، وقالوا لهُ : "لقد علمت ان هذه الاموال كلها لنا، وان معاوية آثر علينا في عطائنا، ولم يعطنا درهما قط، فما فوقهُ حتى مضّنا الزمان، ونالتنا المجاعة، فاشتراها منا بجزء من مئة من ثمنها، فأغلظ لهم عثمان في القول، واغلظوا له فقال لهم: لأكتبنّ الى امير المؤمنين بسوء رايكم، وما انتم عليه من كمون الاضغاث القديمة، والاحقاد التي لم تزل في صدوركم"[23].

وحج معاوية بالناس واراد ان يأخذ البيعة لابنه يزيد، فاجتاز على يثرب فاستقبلهُ الناس، ومنهم الانصار، وكان اكثرهم مشاة، فقال لهم: ما منعكم من تلقي كما يتلقاني الناس؟ فقال له سعيد بن عبادة: منعنا من ذلك قلة الضهر، وخفة ذات اليد، والحاح الزمان علينا وايثارك معروفك غيرنا، فقال لهُ معاوية: باستهزاء، وسخرية اين انتم عن نواضح المدينة ؟ فقال له سعيد: اغرناها يوم بدر يوم قتلنا حنظلة بن ابي سفيان، فأعرض معاوية عنهُ وتبسم[24].

وحمل الامويين اهل الشام على رقاب الناس، ولقد المح الى ذلك حديث مالك بن هبيرة مع الحصين بن نمير، وهو يحثهُ على مبايعة خالد بن يزيد بن معاوية، ويقول لهُ: نحن ولدنا اباهُ، وهو ابن اختنا، وهو يحملنا غداً على رقاب العرب[25]، ومنح معاوية اقاربهُ من البيت الاموي، وكذلك المنحرفين، والمنشقين عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب(عليه السلام) الاقطاعات، والاموال الطائلة، فوهب فدكاً لمروان بن الحكم ليغيظ بذلك ال رسول الله(صلى الله عليه واله)[26]، وقدم عليه يزيد بن منبه وهو أخو يعلى بن منبه صاحب جمل عائشة، ومتولي تلك الحروب، ورأس أهل البصرة، وكانت ابنة يعلى عند عتبة بن أبي سفيان قدم من البصرة على معاوية، يشتكي ديناً عليه، فقال: معاوية لخازن بيت المال اعطه ثلاثين الفا، ولما ولى قال: وليوم الجمل ثلاثين الفا اخرى[27].

كما اخذ يدس الاموال الى اصحاب الامام الحسن (عليه السلام) من اجل تفريقهم عنهُ وخذلانهم اياه، فوجه الى قيس بن سعد احد قادة جيش الامام الحسن (عليه السلام) الف الف درهم على ان يصير معهُ او ينصرف عن الامام، كما ارسل الى عبيد الله بن عباس، وجعل لهُ الف الف درهم، فصار اليه في ثمانية الاف من اصحابه[28].

وكذلك فأن معاوية قد آوى، واعطى ممن هرب من علي (عليه السلام) اليه، ومن مثل هؤلاء كثير ممن كانوا يُعدون من وجوه العرب، ورؤسائهم، ومن اهل البأس، والرياسة في عشائرهم لما اتصف عن معاوية من بذلهِ

الاموال، وافضالهِ، واقطاعهِ على الرجال القطائع، وما علموا ما عند علي (عليه السلام) من شدتهِ على الخائن، وقمعهِ الظالم، وعدلهِ بين الناس، واسترجاعه ما اقطعهُ عثمان من قطائع.

فوفد عليه جماعة من اشراف العرب منهم الاحنف بن قيس، وجارية بن قدامة، فاعطى كل واحد منهم مائة الف، كما اعطى الحتات عم الفرزدق سبعين الفا، فرجع مغضبا على معاوية، فقال له: "فضحتني في بني تميم اولست ذا سن ومطاعا في عشيرتي؟، فقال: نعم، فقال: فلماذا اعطيت من كان عليك اكثر ممن كان لك؟ فقال لهُ معاوية: اني اشتريتُ من القوم دينهم، ووكلتك الى دينك، فقال لهُ الحتات: وانا اشتري مني ديني، فأمر لهُ بثلاثين الفا اخرى"[29].

ودعا معاوية خالد بن معمر السدوسي، وكان من خيار اصحاب الامام علي (عليه السلام): فلما استشهد علي (عليه السلام)، قدم على معاوية مع ابن عمهِ، فأستاذنا على معاوية، فجلسا، وجعل معاوية يذكر ما كان من قتالهما بصفين، ثم قال: يا غلام احمل الى عمر ثلاثين الف درهم يفرقها في بني عمهِ وعشرين الف درهم لهُ خاصة، واحمل الى ابن عمه مثل ذلك[30].

واستعمل معاوية خزينة الدولة من اجل الترويج لبيعة ولدهِ يزيد من بعدهِ حيث انه لما اراد اخذ البيعة لولدهِ يزيد ارسل المغيرة بن شعبة واليه على الكوفة الى من يثق اليه، ومن يعلم انه شيعة لبني امية او يزيد فأجابوا الى بيعتهِ، فأوفد منهم عشرة، ويقال: اكثر من عشرة، واعطاهم ثلاثين الف درهم، وجعل عليهم ابنهُ موسى بن المغيرة، وقدموا على معاوية، ودعوه الى عقدها، فقال معاوية: لاتظهروا هذا الامر، ثم قال لموسى بن مغيرة: بكم اشترى ابوك من هؤلاء دينهم ! قال: بثلاثين الفاً، فقال: لقد هان على هؤلاء دينهم[31] او قال: لقد وجد دينهم عندهم رخيصا[32].

ولقد سار على هذا النهج الذي رسمهُ معاوية لمن جاء من بعدهِ من الخلفاء الامويين، فكان ابنه يزيد صاحب طرب، وجوارح، وكلاب، وقرود، وفهود، ومنادمة على الشراب، وفي أيامهِ ظهر الغناء بمكة والمدينة، واستُعملت الملاهي، وأظهر الناس شرب الشراب، وكان له قرد يكنى بأبي قيس يحضرهُ الى مجلسهِ، وكان يضع لهُ متكئاً، وقيل: انه اول من اظهر شرب الشراب، والاستهتار بالغناء، والصيد، واتخاذ الغلمان، والتفكه بما يضحك منهُ المترفون من القرود، والمقامرة بالكلاب، والديكة[33].

وخطب يوما بالناس، فذكر موت ابيه، وقال: انهُ كان يخرج لكم العطاء ثلاثاً، وانا اجمعهُ لكم كلهُ[34]، وكانت تُحمل اليه اموال الاخماس من البلاد الاسلامية حيث يُذكر ان سلم بن زياد– وهو اخو عبيد الله بن زياد– واليه على خراسان كان كلما فتح فتحا او اصاب غنيمةً اخرج من ذلك الخمس، فوجه به الى يزيد، وقسم باقي ذلك في اصحابهِ، فلم يزل على ذلك الى ان مات يزيد[35].

المبحث الثاني:

موقف الامام الحسين (عليهم السلام) وشيعته من هذه السياسة المالية:

لقد نتج عن تصرف الامويين بالمال العام على انهُ مال الله، وهم احق به، وان السواد بستان قريش[36]، واستأثارهم بالفيء دون الناس الى اعلان الحرب الاقتصادية على اهل البيت (عليهم السلام)، ومن يدين لهم بالولاء، والطاعة من اصحاب رسول الله (صلى الله عليه واله) كامثال: ابوذر، وحجر بن عدي، وصعصعة، وجابر بن عبد الله الانصاري، وغيرهم، وذلك بسبب مواقفهم المعارضة للسياسة الاموية، وخصوصا المالية في ادارة البلاد.

فكان ابو ذر ينكر على معاوية اشياء كان يفعلها، فبعثَ اليه معاوية بثلاثمائة دينار فقال: ان كانت من عطائي الذي حرمتموني اياه قبلتها، وان كانت صلة، فلا حاجة لي فيها؟، ولما بنى معاوية قصر الخضراء بدمشق قال لهُ ابو ذر: يا معاوية: ان كانت هذه من مال الله، فهي الخيانة، وان كانت من مالك فهو الاسراف؟ وقال: لقد احدث معاوية اعمالاً ما اعرفها في كتاب الله، ولا سنة نبيه اني لأرى حقا يُطفأ، وباطلا يحيى، وصادقا مكذباً، واثرة بغير تقى، وصالحا مستاثرا عليه، فنفاهُ معاوية الى منطقة الربذة[37].

ووفد على معاوية الصحابي الجليل جابر بن عبد الله الانصاري، فلم ياذن لهُ تحقيرا، وتوهينا بهِ، فانصرف عنهُ، فوجه لهُ معاوية بستمائة درهم، فردها جابر، وكتب اليه:

واني لاختار القنوع على الغنى اذا اجتمعا والماء بالبارد المحض

وأقضي على نفسي إذ الامر نابني وفي الناس من يقضي عليه ولا يقضي

والبس أثواب الحياء وقد أرى مكان الغني ان لا أهين به عرضي

وقال لرسول معاوية قل لهُ: والله يا بن اكلة الاكباد لا تجد في صحيفتك حسنة انا سببها ابدا[38] كما خطب معاوية بالناس يوما، فقال: "لو ان ابا سفيان ولد الناس كلهم كانوا اكياسا، فقام اليه صعصعة، فقال لهُ: قد ولد الناس كلهم آدم من هو خير من ابي سفيان، فمنهم الاحمق، والكيس، فقال لهُ معاوية: تعرض بالحسن بن علي عليَ؟ وقد هممت ان ابعث اليه، فقال لهُ صعصعة: اني والله وجدتهم اكرمكم جدودا، واحياكم حدودا، واوفاكم عهودا، ولو بعثت اليه، فلوجدتهُ في الراي اريباً وفي الامر صليباً، وفي الكرم نجيباً يلذعك بحرارة لسانهِ، ويقرعك بما لا تستطيع انكارهُ، فقال لهُ معاوية: والله لاجفينك عن الوساد، ولاشردنّ بك في البلاد، فقال لهُ صعصعة: والله ان في الارض لسعة، وان في فراقك لدعة، فقال لهُ معاوية: والله لاحبسنك عطائك، فقال: ان كان ذلك بيدك، فافعل ان العطاء، وفضائل النعماء في ملكوت لاتنفذ خزائنهً، ولا يبيد عطائهُ، فقال معاوية: لقد استقتلت، فقال لهُ: مهلاً لم اقل جهلاً ، ولم استحل قتلاً[39].

وكذلك كتب معاوية الى عمالهِ: ان انظروا الى من اقيمت عليه البينة انهُ من يحب عليا، واهل بيته، فامحوا اسمهُ من ديوان العطاء، ومن اتهمتموهُ بموالاة عليا، واهل بيتهِ، فنكلوا به، واهدموا دارهُ، فلم يكن بالعراق بلاء اشد، ولا اكثر منهُ، ولا سيما الكوفة، حتى ان الرجل من شيعة علي (عليه السلام) اصبح يخافُ من خادمهِ، ومملوكهِ، فظهر الكثير من الحديث الموضوع، وانتشر البهتان، ثم كتب الى عمالهِ: انظروا من كان من شيعة عثمان، ومحبيه، واهل ولايته، والذين يروون فضائلهِ، ومناقبهِ، فادنوا مجالسهم، وقربوهم، واكرموهم، واكتبوا الي اسم كل رجل منهم، واسم ابيه ممن يروى ذلك، حتى اكثروا في فضائل عثمان، ومناقبهِ بسبب ما كان يبعثهُ معاوية اليهم من الهبات، والهدايا، والقطائع، فاستمر الامر كذلك حتى مات الامام الحسن (عليه السلام)، فازداد البلاء، والفتنة، على شيعة علي (عليه السلام)[40].

كما كان زياد بن ابيه يراقب شيعة ومحبي علي (عليه السلام) في الكوفة، والبصرة، فيقتلهم، فلما بلغ الامام الحسن (عليه السلام) ذلك قال: " اللهم تفرد بموتهِ، فأن في القتل كفارة "[41].

ولقد وصف الامام الباقر (عليه السلام) حالهم، وحال شيعتهم في تلك الفترة حيث قال: " ان رسول الله (صلى الله عليه واله) قُبض، وقد أُخبر: انا اولى الناس، فتمالت علينا قريش حتى اخرجت الامر من معدنهِ، واحتمت على الانصار بحقنا، وحجتنا، ثم تداولتها قريش واحد بعد واحد الى ان قال (عليه السلام): لم نزل اهل البيت نستذل، ونستقام، ونُقصى، ونستهن، ونُحرم، ونُقتل، ونخاف، ولا نأمن على دمائنا، ودماء اوليائنا، ووجد الكاذبون الجاحدون لكذبهم، وجحودهم موضعا يتقربون به الى اوليائهم، وقضاة السوء، وعمال السوء في كل بلدة، فحدثوهم بالاحاديث الموضوعة المكذوبة، ورووا عنا ما لم نقلهُ، وما لم نفعلهُ ليبغضونا الى الناس، وكان من عظم ذلك، وكبرهُ زمن معاوية بعد موت الحسن (عليه السلام)، فقُتلت شيعتنا في كل بلدة، وقُطعت الايدي، والارجل على الظنة، وكان من يذكر بحبنا، والانقطاع الينا سُجن او نُهب مالهُ او هُدمت دارهُ، ثم كم البلاء يشتد، ويزداد الى زمان عبيد الله بن زياد، وقاتل الحسين (عليه السلام)، ثم جاء الحجاج، فقتلهم كل قتلة، واخذهم بكل ظنة، وتهمة حتى ان الرجل يُقال له: زنديق او كافر احب اليه من ان يقال لهُ: شيعة علي"[42].

وقابل يزيد الاسرة النبوية بحرمان اقتصادي عقوبة لهم لامتناعهم عن بيعة يزيد، فقد حبس العطاء عنهم سنة كاملة[43].

اما موقف اهل البيت (عليه السلام)، وشيعتهم من سياسة الامويين المالية هذهِ، وكنتيجة لهذا الحرمان الاقتصادية على اهل البيت (عليهم السلام)، واتباعهم، فكانوا شاجبين ومستنكرين لهذه السياسة الاموية، وعلى رأسهم الامام الحسين (عليه السلام)، فهو يرى ضرورة انقاذ الاموال من يد معاوية الغاصب لمقام الخلافة، وانفاقها على المحتاجين من اهل بيتهِ واصحابهِ، حتى وصل الامر بهِ (عليه السلام) بأن يضحي بنفسهِ الشريفة، واهل بيته (عليهم السلام) كنتيجة لرفضهِ لهذه السياسة الاقتصادية للأمويين، وتلاعبهم بمقدرات البلاد المالية بدون رادع او مانع لذلك.

ومن اوجه ذلك الرفض العلوي هو ما قام بهِ الامام الحسين (عليه السلام) حيثُ صادر قافلة من بيت المال كانت لمعاوية، فأخذها، وقسمها بين اهل بيتهِ، ومواليه، وكتب الى معاوية: " من الحسين بن علي الى معاوية بن ابي سفيان اما بعد: فأن عيراً مرت بنا من اليمن تحمل مالاً ، وحللاً ، وعنبراً، وطيباً لتودعها خزائن دمشق، وتعل بها بعد النهل بني ابيك، واني احتجت اليها، فأخذتها والسلام[44].

وكذلك خرج الحسين (عليه السلام) من عند معاوية يوما، وهو غضبان، فلقي الزبير بن العوام، فذكر لهُ الحسين (عليه السلام) ان معاوية ظلمهُ في ارض لهُ، وقال لهُ: "اخيرهُ بين ثلاث خصال، والرابعة الصيلم ان يجعلك، وابن عمر بيني، وبينهُ او يقر بحقي، ثم يسألني، فأهبهُ لهُ او يشتريه مني، فإن لم يفعل، فو الذي نفسي بيده لاهتفنَ بحلف الفضول "،فقال ابن الزبير، والذي نفسي بيده لئن هتفت بهِ، وانا قاعد لأقومنّ او قائم لامشينّ او ماشي لاشتدنّ حتى تفنى روحي مع روحك او ينصفك حقك، فذهب ابن الزبير الى معاوية، فقال لهُ: لقيني الحسين (عليه السلام)، فأخبرهُ بالأمر، فما ان انتهى الى الرابعة قال لمعاوية: كما قال الحسين (عليه السلام): ان دعاني لحلف الفضول اجبتهُ، فقال معاوية: لا حاجة لنا بهذهِ[45].

كما كان (عليه السلام) في طليعة المعارضين لبيعة يزيد، فقد كان يحتقرهُ، ويكره طباعه الذميمة، ووصفهُ بانهُ صاحب شراب، وقنص، وانه قد لزم طاعة الشيطان، وترك طاعة الرحمن، واظهر الفساد وعطل الحدود واستأثر بألفي، واحل حرام الله، وحرم حلاله ، ولما اراد الوليد بن عتبة والي المدينة آنذاك ان يأخذ منهُ البيعة ليزيد قال (عليه السلام): " ايها الامير انّا اهل بيت النبوة، ومعدن الرسالة، ومختلف الملائكة بنا فتح الله، وبنا ختم، ويزيد رجل فاسق شارب الخمر قاتل النفس المحرمة معلن الفسق، ومثلي لا يبايع مثله"[46].

وخرج (عليه السلام) من مكة بعد ذلك رافضا للنهج الاموي حيثُ خطب بالناس فقال: "ان هؤلاء قوم لزموا طاعة الشيطان، وتركوا طاعة الرحمن، فأظهروا الفساد، وعطلوا الحدود، واستأثروا بالفيء، وانا احق من غيري"[47].

وقيل: ان رجلاً يُدعى ابو هرة الازدي قال لهُ: ما الذي اخرجك من حرم جدك رسول الله (صلى الله عليه واله)؟ فقال: "يا ابا هرة ان بني امية اخذوا مالي فصبرت، وشتموا عرضي فصبرت، وطلبوا دمي، فهربت وأيم، والله لتقتلني الفئة الباغية، وليلبسنهم الله ذلا شاملا، وسيفا قاطعا، وليسلطن عليهم من يذلهم حتى يكونوا أذل من قوم سبأ إذ ملكتهم امرأة منهم، فحكمت في أموالهم ودمائهم"[48].

وكان قبل ذلك ان سعيد بن العاص قد هدم دار علي بن ابي طالب(عليه السلام)، ودار عقيل، ودار الرباب بنت امرىء القيس، وكانت تحت الامام الحسين (عليه السلام)[49]، ولما بلغ الشيعة من اهل الكوفة موت معاوية، وامتناع الامام الحسين (عليه السلام) من البيعة ليزيد، كتبوا اليه كتابا: "اما بعد فالحمد لله الذي قصم عدوك الجبار العنيد الذي انتزى على هذه الامة، فإبتزها امرها، وغصبها فيئها، وتأمر عليها بغير رضى منها، ثم قتل

خيارها، واستبقى شرارها، وجعل مال الله دولة بين اغنيائها، فبعدا لهم كما بعدت ثمود، وليس علينا امام، فاقدم علينا لعل الله يجمعنا بك على الحق"[50].

ونتيجة للحصار الاقتصادي الذي فرضهُ يزيد واعوانهِ من الامويين على شيعة اهل البيت (عليهم السلام)، فقد صادر الامام الحسين (عليه السلام) قافلة ليزيد كانت قادمة من اليمن، في اثناء طريقهُ الى كربلاء قادماً من مكة، فقد مر بالتنعيم، فلقي بها عيرا اقبلت من اليمن بعث بها بحير بن ريسان الحميري الى يزيد بن معاوية، وكان عاملهُ على اليمن، وعلى العير الورس، والحلل، فأخذها الامام الحسين (عليه السلام)، فقال لأصحاب الإبل: "لا أُكرهكم من احب ان يمضي معنا الى العراق اوفيناهُ كرائهُ، واحسنا صحبتهُ، ومن احب ان يفارقنا من مكاننا هذا اعطيناهُ من الكراء قدر ما قطع من الارض"، فمن فارقهُ منهم اعطاهُ حقهُ، ومن مضى منهم معهُ اعطاهُ كراهُ[51].

ولقد نتج عن هذه السياسة المنحرفة التي انتهجها الامويين مع الرعية هو قيام عدد من الثورات ضدهم اشهرها ثورة ابي عبد الله الحسين(عليه السلام) والتي كانت بداية لزوال حكمهم حتى قيل لبعض شيوخ بني أمية: ما كان سبب زوال ملككم؟ قال: " إنا شُغِلنا بلذاتنا عن تفقد ما كان تفَقُّده يلزمنا، فظَلَمنا رعيتنا، فيئسوا من انصافنا، وتمنوا الراحة منا، وتحومل على أهل خراجنا فتَخَلَّوْا عنا، وخربت ضياعنا، فخلت بيوت أموالنا، ووثقنا بوزرائنا، فآثروا مرافقهم على منافعنا، وأمْضَوْا أمورا دوننا أخْفَوْا علمها عنا، وتأخَّر عطاء جندنا، فزالت طاعتهم لنا"[52].

ولقد سار على هذا النهج في رفض هذه السياسة الاموية بعد الامام الحسين (عليه السلام) الائمة الذين جاءوا من بعدهِ، فهذا الامام زين العابدين (عليه السلام) رغم الظروف التي كان يمر بها من التقية المكثفة، والمراقبة الشديدة لهُ من قبل السلطة الاموية، الا انهُ كان يعلن رفضهُ لكل اشكال التعامل مع الحكام الامويين الذين اتخذوا بلاد الله دولا بينهم مقابل جوع، وحرمان عامة الناس.

فقد ذكر(عليه السلام) في رسالتهِ الى رجل يُدعى محمد بن مسلم الزهري حيث قال فيها: "واعلم ان ادنى ما كتمت، واخف ما احتملت ان انست وحشة الظالم، وسهلت لهُ طريق الغي بدونك منهُ حيث دنوت، واجابتك لهُ حين دُعيت، فما اخوفني ان تكون تبوء بأثمك غدا مع الخونة، وان تسال عما اخذت باعانتك على ظلم الظلمة انك اخذت ما ليس لك ممن اعطاك، ودنوت، فمن لم يرد على احد حقا، ولم ترد باطلا حين ادناك، واحببت من حاد الله اوليس بدعائهِ أياك حين دعاك جعلوك قطبا ادارو بك رحى مظالمهم، وجسراً يعبرون عليك الى بلادهم، وسلّما الى ظلالهم داعيا الى غيهم سالكا سبلهم يدخلون بك الشك على العلماء، ويقتادون بك قلوب الجهال اليهم، فلم يبلغ اخص وزرائهم، ولا اقوى اعوانهم الا دون ما بلغت من صلاح فسادهم، واختلاف الخاصة، والعامة اليهم، فما اقل ما اعطوك في قدر ما اخذو منك، وما ايسر ما عمرو لك، فكيف ما خربوا عليك، فانظر لنفسك، فانهُ لا ينظر لها غيرك، وحاسبها حساب رجل مسؤول"[53]، وقال(عليه السلام): "العامل بالظلم، والمعين لهُ، والراضي بهِ شُركاء"[54].

النتائج:

1 – لقد اعتمد الامويون وخصوصا معاوية على عنصر المال من اجل تحقيق اهدافهم السياسية والوصول الى السلطة ولقد اتبع معاوية هذا الاسلوب مع اصحاب امير المؤمنين (عليه السلام) لتفريقهم عنه ثم مارس السياسة نفسها مع اصحاب الامام الحسن(عليه السلام) ونجح مع شديد الاسف في ذلك، فكان همه الاول والاخير هو السيطرة على اقتصاد البلاد الاسلامية واخضاعها له عدا الشام التي عرفت بولائها له ولأهل بيته خاصة، ولقد اعلن عن ذلك من خلال خطبه التي القاها حيث قال: "المال مالنا، والفيء فيؤنا، فمن شئنا أعطيناهُ، ومن شئنا منعناهُ، فلم يُرد عليه احد"، كما روي عنهُ انهُ قال: "أما أبو بكر، فلم يرد الدنيا، ولم تردهُ، وأما عمر، فأرادتهُ، ولم يردها، وأما عثمان، فأصاب منها، وأصابت منهُ، وعالجها، وعالجتهُ، وأما نحن، فتمرغنا فيها ظهرا لبطن، فالله اعلم إلى من نصير" وورد عن احد عماله انه قال "انما السواد بستان قريش" فكان يكتب الى عماله بان يحملوا اليه ما يقع في ايديهم من اموال الخراج، والهدايا، والصوافي، وغيرها في البلاد الاسلامية ليصطفيها لنفسهِ، واهل بيتهِ خاصة.

2– وكذلك تبنى الامويون وأولهم معاوية، افكارا جديدة تبريرا لسياسته المالية المنحرفة هذه، فكان يوهم الناس بأنه مجبور من الله تعالى في تولي هذا الأمر وهو قول الجبرية، وانه خليفة الله في الأرض، والأمين على أموالهم، ومصالحهم، فكان يعطي لنفسهِ الحق في التصرف بهذه الأموال، فكان يقول: ألستم تعلمون إن كتاب الله حق ؟ قالوا: بلى قال: فاقرأوا هذه الآية {وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ }،ثم قال: فلا تلومونني بعد هذا، فقال لهُ الأحنف بن قيس: يا معاوية، والله ما نلومك على ما في خزائن الله، ولكنما نلومك على ما انزل الله من خزائنهِ، فجعلتهُ أنت في خزائنك، وأغلقت عليه بابك، فسكت معاوية.

3– كذلك فقد مارس الامويون سياسة عنصرية في توزيع المال العام على المسلمين وخصوصا ما يتعلق منه بالعطاء فكانوا يغدقون الاموال على من يدين لهم بالطاعة والولاء فكانت الشام التي خلصت للبيت الاموي تعيش حالة من الرخاء الاقتصادي على حساب المدن الاسلامية الاخرى المناوئة للحكم الاموي، فقد كانت تعيش حالة من الفقر، والحرمان، فقد كتب معاوية الى عمالهِ: ان انظروا الى من اقيمت عليه البينة انهُ من يحب عليا، واهل بيته، فامحوا اسمهُ من ديوان العطاء، ومن اتهمتموهُ بموالاة عليا، واهل بيتهِ، فنكلوا به، واهدموا دارهُ كذلك كان معاوية ومن بعده ابنه يزيد، يزيد في عطاء اهل الشام في كل سنة وبالمقابل فإن اهل المدينة وغيرهم الذين رفضوا البيعة ليزيد، يعيشون حالة من الفقر والمجاعة ويبدوا ذلك واضحا في رسالتهم التي بعثوها الى الوالي الاموي انذاك فقد جاء فيها " ان معاوية آثر علينا في عطائنا، ولم يعطنا درهما قط، فما فوقهُ حتى مضّنا الزمان، ونالتنا المجاعة"، كذلك خاطبهم يزيد يوما عندما اراد اخذ البيعة له منهم فقال لهم: والعطاء الذي احتبس عنكم في زمان معاوية، فهو علي ان اخرجهُ لكم كاملا.

4- فلقد نتج عن تصرف الامويين بالمال العام على انهُ مال الله، وهم احق به، وان السواد بستان قريش، واستأثارهم بالفيء دون الناس الى اعلان الحرب الاقتصادية على اهل البيت (عليهم السلام)، ومن يدين لهم بالولاء، والطاعة من اصحاب رسول الله (صلى الله عليه واله) كامثال: ابي ذر، وحجر بن عدي، وصعصعة، وجابر بن عبد الله الانصاري، وغيرهم، وذلك بسبب مواقفهم المعارضة للسياسة الاموية، وخصوصا المالية في ادارة البلاد التي جوبهت بالرفض من هؤلاء ومن ائمة اهل البيت(عليهم السلام).

5- ومن مظاهر الرفض والاستنكار لهذه السياسة ما قام به الامام الحسين (عليه السلام) من اعلان الثورة على الانحراف الاموي، فهو يرى جانب الاسباب الاخرى للثورة ضرورة انقاذ الاموال من يد معاوية الغاصب لمقام الخلافة وابنه يزيد، وانفاقها على المحتاجين من اهل بيتهِ واصحابهِ، حتى وصل الامر بهِ (عليه السلام) بأن يضحي بنفسهِ الشريفة، واهل بيته (عليهم السلام) كنتيجة لرفضهِ لهذه السياسة الاقتصادية للامويين، وتلاعبهم بمقدرات البلاد المالية بدون رادع او مانع لذلك.

الهوامش:

1- الطبراني، سليمان بن احمد،(ت360هـ)،المعجم الكبير،تح: حمدي عبد المجيد ،ط2،القاهرة،1984م،ج19، ص394

2- الطبري، محمد بن جرير،(ت310هـ) تاريخ الطبري، تح: محمد ابوالفضل إبراهيم ، ط2، دار المعارف، القاهرة، 1969م،ج4، ص248

3- يقول الجبرية وهو إن العبد مجبور على فعله وانه لا اختيار له في ذلك بل هو ملجأ إليه وان نسبة الفعل إليه كنسبة حركة الغصن إليه أذا حركه محرك، ينظر:أبي حيان الأندلسي، محمد بن يوسف،(ت745هـ)، تفسير البحر المحيط، تح: احمد عبد الموجود، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت،2001م ،ج1، ص576

4- سورة الحجر:آية:21

5- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر ،(ت911هـ) ، الدرالمنثور، دار المعرفة ، بيروت،1314هـ ،ج4، ص96

6- البلاذري، احمد بن يحيى،(ت 279هـ)، انساب الاشراف، تح: محمد حميد الله ،دار المعارف،القاهرة، 1959م 0،ج5،ص20

7- ابن عساكر، علي بن الحسن ،(ت 571هـ)، تاريخ مدينة دمشق، تح: علي شيري، دارالفكر، بيروت،1995م ،ج15، ص115

8- الهيثمي، علي بن ابي بكر،(ت807هـ) ،بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، تح: مسعد عبد الحميد، دارالطلائع، للنشر والنوزيع، القاهرة،(د،ت)، ص177

9- الصفدي، خليل بن ايبك، (ت 764هـ)، الوافي بالوفيات، تح: احمد الارنؤوط وتركي مصطفى،دار احياء التراث العربي، بيروت،2000م، ج10، ص91

10- اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر،(ت292هـ)، تاريخ اليعقوبي، المكتبة الحيدرية، النجف الاشرف، 1964م، ج2، ص207

11- الماوردي، علي بن محمد البغدادي،(ت450هـ)، الاحكام السلطانية والولايات الدينية ، ط2، مطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده ،مصر،1966م، ص179

12- اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي،ج2، ص208

13- الدينوري،ابو حنيفة احمد بن داود،(ت 282هـ)، الاخبارالطوال، تح:عبد المنعم ابراهيم، ط1، داراحياء الكتاب العربي، القاهرة، 1960م، ص222

14- الجهشياري، محمد بن عبدوس،(ت 331هـ)، الوزراء والكتاب، تح:مصطفى السقا وأخرون، ط1، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، القاهرة، 1938م، ص27

15- ابن اعثم الكوفي،احمد،(ت314هـ) الفتوح،تح:علي شيري،ط1،دار الأضواء ،بيروت،1411هـ ،ج4 ،ص304

16- ابن عبد ربة الاندلسي، احمد بن محمد،(ت338هـ)، العقدالفريد، تح: عبد الحميد الترحيني، ط3، داراحياء التراث بيروت،1999م ، ج4، ص259

17- البلاذري، فتوح البلدان، ج1، ص255

18- اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج2، ص211

19- المسعودي، ابي الحسن علي بن الحسين، (ت346هـ) مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط3 ،مطبعة السعادة ، القاهرة، 1985م ،ج3، ص33

20- البلاذري ، انساب الاشراف، ج5، ص398

21- ابن قتيبة الدينوري،عبد الله بن مسلم (ت276هـ) ،الإمامة والسياسة،تح:علي شيري،ط1،مطبعة أمير،قم،1413هـ 0ج2،ص14

22- ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج65، ص399

23- ابن قتيبة ، الامامة والسياسة، ج1، ص227

24- البلاذري، انساب الاشراف، ج5، ص 124

25- ابن ابي الحديد ، عزالدين عبد الحميد،(ت656هـ)، شرح نهج البلاغة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط2، داراحياء الكتاب العربي، القاهرة ،1967م، ج6، ص160

26- اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي،ج2، ص212

27- ابن عبد ربة الاندلسي، العقد الفريد، ج1، ص299

28- اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج2، ص215

29- الطبري، تاريخ الطبري ،ج4، ص180

30- ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، ج4 ، ص306

31- ابن الأثير،علي بن أبي الكرم،(ت630هـ)، الكامل في التاريخ ، دار صادر، بيروت ،1965 م ج3، ص504

32- ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج40، ص299

33- البلاذري، انساب الاشراف،ج5،ص299

34- الذهبي ،ابوعبد الله شمس الدين محمد بن احمد،(ت 748هـ) ، تاريخ الإسلام ووفيات مشاهير الاعلام، تح: عمر عبد السلام، دارالكتاب العربي ،بيروت،1986م،ج4، ص169

35- ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، ج5 ، ص137

36- ابن الاثير، الكامل في التاريخ،ج3، ص139

37- البلاذري ، انساب الاشراف ، ج6، ص167

38- المسعودي،مروج الذهب،ج3، ص115

39- ابن عساكر، تاريخ دمشق ،ج24 ، ص92

40- ابن ابي الحديد، شرح النهج ،ج11، ص46
41- البلاذري،انساب الاشراف،ج5،ص286
42- ابن ابي الحديد، شرح النهج، ج11، ص48
43- ابن الاثير،الكامل في التاريخ،ج3، ص25
44- ابن ابي الحديد ، شرح النهج، ج18 ، ص409
45- ابن عساكر،تاريخ دمشق،ج59
46- ابن طاووس،علي بن موسى،(ت664هـ) ، كتاب الملهوف على قتلى الطفوف، ط1،انوار الهدى ، قم،1417 هـ ، ص16
47- البلاذري،انساب الاشراف ،ج3، ص171
48- ابن اعثم الكوفي،الفتوح،ج5، ص71
49- ابن طاووس،الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف، ص247
50- البلاذري،انساب الاشراف ،ج3 ،ص157
51- ابي مخنف الازدي، لوط بن يحيى(ت157هـ) ، مقتل الحسين عليه السلام ، تحقيق: حسين الغفاري، قم ،(د.ت) ،ص18
52- المسعودي،مروج الذهب،ج3ص228
53- ابن الاثير، الكامل في التاريخ،ج5،ص233
54- الكليني، ابي جعفر محمد بن يعقوب،(ت329هـ)، الكافي ،تح:علي اكبر غفاري، ط3، دار الكتب الاسلامية، طهران، 1367هـ.، ج2، ص334

المصادر والمراجع:

1. القرآن الكريم
2. ابن الأثير،علي بن أبي الكرم،(ت630هـ)، الكامل في التاريخ ،دار صادر، بيروت ،1965م
3. ابن اعثم الكوفي،احمد،(ت314هـ)الفتوح، تح:علي شيري، ط1، دار الأضواء، بيروت،1411هـ البلاذري، احمد بن يحيى،(ت 279هـ)، انساب الاشراف، تح: محمد حميد الله ، دار المعارف، القاهرة، 1959م
4. الجهشياري، محمد بن عبدوس،(ت 331هـ)،الوزراء والكتاب، تح:مصطفى السقا وأخرون،ط1 ،مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ،القاهرة،1938م
5. ابن ابي الحديد ،عزالدين عبد الحميد،(ت656هـ)، شرح نهج البلاغة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط2، داراحياء الكتاب العربي، القاهرة ،1967م
6. أبي حيان الأندلسي، محمد بن يوسف،(ت745هـ)، تفسير البحر المحيط ،تح:احمد عبد الموجود، ط1، دار الكتب العلمية،بيروت،2001م
7. الدينوري،ابو حنيفة احمد بن داود،(ت 282هـ)، الاخبار الطوال، تح:عبد المنعم ابراهيم، ط1، داراحياء الكتاب العربي، القاهرة، 1960م
8. الذهبي، ابوعبد الله شمس الدين محمد بن احمد،(ت 748هـ)، تاريخ الإسلام ووفيات مشاهير الاعلام، تح: عمر عبد السلام ، دارالكتاب العربي ، بيروت، 1986م

9. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر،(ت911هـ)، الدرالمنثور، دار المعرفة، بيروت،1314هـ
10. الصفدي، خليل بن ايبك، (ت 764هـ)، الوافي بالوفيات، تح: احمد الارنؤوط وتركي مصطفى، دار احياء التراث العربي، بيروت، 2000م
11. الطبراني، سليمان بن احمد،(ت360هـ)، المعجم الكبير، تح: حمدي عبد المجيد، ط2، القاهرة، 1984م
12. الطبري، محمد بن جرير،(ت310هـ) تاريخ الطبري،تح: محمد ابوالفضل إبراهيم، ط2، دار المعارف، القاهرة، 1969م
13. ابن عبد ربة الاندلسي، احمد بن محمد،(ت338هـ)، العقدالفريد،تح: عبد الحميد الترحيني، ط3، داراحياء التراث بيروت، 1999م
14. ابن عساكر، علي بن الحسن،(ت 571هـ)، تاريخ مدينة دمشق، تح:علي شيري، دارالفكر، بيروت، 1995م
15. ابن قتيبة الدينوري، عبد الله بن مسلم (ت276هـ)، الإمامة والسياسة، تح:علي شيري، ط1،مطبعة أمير ،قم،1413هـ
16. الكليني،ابي جعفر محمد بن يعقوب،(ت329هـ)، الكافي، تح:علي اكبر غفاري، ط3، دار الكتب الاسلامية، طهران، 1367هـ
17. الماوردي، علي بن محمد البغدادي،(ت450هـ)، الاحكام السلطانية والولايات الدينية ، ط 2 ،مطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده ، مصر، 1966م
18. ابي مخنف الازدي، لوط بن يحيى(ت157هـ) ،مقتل الحسين عليه السلام، تحقيق:حسين الغفاري، قم، (د.ت)
19. المسعودي،ابي الحسن علي بن الحسين،(ت346هـ) مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد، ط3 ،مطبعة السعادة ،القاهرة، 1985م
20. الهيثمي،علي بن ابي بكر،(ت807هـ) ،بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، تح: مسعد عبد الحميد، دارالطلائع، للنشر والنوزيع،القاهرة،(د.ت)
21. اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر،(ت292هـ) ، تاريخ اليعقوبي،المكتبة الحيدرية، النجف الاشرف، 1964م